الشرعي معناها الامتثال لاوامر الله تعالى والاجتناب عن
النواهي ويعرف كمال التقوى بمعرفة ان الامر على نوعين
اعلى وهو الفرض وادنى وهو الندب فاذا كان الشخص
معظما للندب ومعتنيا باتيانه كتعظيمه الفرض واعتنائه
حصل منه كمال الامتثال لان من كان اهتمامه بالمندوبات
والآداب اشد واكثر كيف يتصور منه التقصير في الفرائض
والواجبات وكذلك الاجتناب على نوعين اعلى وهو ترك
المحرمات وادنى وهو ترك المكروهات فمن كان مجتنبا
للمكروهات وخائفا منها كخوفه من المحرمات حصل منه
كمال الاجتناب في حقه فادنى رتبة الاجتناب هو الاجتناب
عن المحرمات ثم الاجتناب عن الشبهة وهو التقوى ثم
الاجتناب عما لا باس به مخافة ما به باس وهو الصدق
في التقوى كترك الغرب الشبع والعطر لتحريكهما الشهوة
ثم الاجتناب عما ليس له تعالى وهو الصدق المطلق كترك
خطوة او لقمة ليس فيها نية عبادة فمن كان فيه الاجتناب

عما سوى الله تعالى اكثر كان هو اتقى من غيره فلا يعرف
احد الولي والمقرب والواصل الا بمعرفة التقوى
وكمالها فصل في معرفة الكرامة وما يتعلق بها
قال سيدي احمد الزروق رحمه الله تعالى في كتابه قواعد
الطريقة قاعدة اظهار الكرامة واخفاؤها على حسب
النظر لاصلها وفرعها فمن عبر عن لساط احسانه امتنه
الاساءة معه ربه ومن عبر عن لساط احسان الله لم يصمت
اذا اساء وقد صح اظهار الكرامة من قوم وثبت
العمل في اخفائها من قوم كالشيخ ابي العباس المرسي
في الاظهار وابن ابي حمزة في الاخفاء رضي الله تعالى عنهما
حتى قال بعض تلامذة ابن ابي حمزة طريقهما مختلف
فبلغ ذلك شيخه فقال والله ما اختلف قط طريقنا لكنه
بسطه العلم وانا قبضه الورع وهذا فصل الخطاب في
بابه والله اعلم قاعدة من الناس من يغلب عليه الفناء
بالله فتظهر عليه الكرامات وينطق لسانه بالدعوى

Copyright © King Saud University